العدد ١٨ آب ٢٠٢٥
No. 18 – Ang 2025
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

فاعلية التدريس باستراتيجية مصفوفة التصنيف في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الاول المتوسط واتجاههن نحوها

م.م رشا محمد عباس الحمداني

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم الجغرافية

The effectiveness of teaching using the classification matrix strategy in achieving social studies among first-year middle school female students and their attitudes towards it

Asst. Lect. Rasha Mohammed Abbas AL-hamadani

Al-Mustansiriya University / College of Education / Department of Geography

الايميل : rasha.mhd@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث : هدف البحث فاعلية استراتيجية مصفوفة التصنيف في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الأول المتوسط واتجاههن نحوها، ، ولتحقيق ذلك، صيغت فرضيتان صفريتان: ١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل بين الطالبات اللاتي يدرسن باستراتيجية مصفوفة التصنيف والطالبات اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية ، ٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه طالبات المجموعة التجريبية نحو مادة الاجتماعيات قبل وبعد استخدام استراتيجية مصفوفة التصنيف ، اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين المتكافئتين ، تكونت عينة البحث من ٦٠ طالبة (٣٠ طالبة للمجموعة التجريبية) و(٣٠ للضابطة)، وتم التأكد من تكافؤ المجموعتين ، وتمثلت أداتا البحث اختبار تحصيلي مكون من ٢٥ فقرة من نوع اختيار من متعدد، تم التحقق من صدقه وثباته ، ومقياس الاتجاه مكون من ٢٠ فقرة من نوع ليكرت الخماسي، وتم التحقق من صدقه وثباته ، وبعد استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية (spss)أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي للتحصيل والاتجاه، استنتجت الباحثة أن استراتيجية مصفوفة التصنيف فعالة في تحسين التحصيل الدراسي للطالبات في مادة الاجتماعيات، وتنمية اتجاهاتهن الإيجابية نحوها ، وتوصي الباحثة بتبني استراتيجية مصفوفة التصنيف في تدريس الاجتماعيات ومواد أخرى ، كما تقترح الباحثة اجراء دراسات مستقبلية تتضمن دراسة فاعلية الاستراتيجية على الذكور.

الكلمات المفتاحية : الفاعلية ـ التدريس ـ استراتيجية مصفوفة التصنيف ـ تحصيل ـ الاجتماعيات ـ طالبات الصف الاول المتوسط الاتجاه.

Abstract : The aim of the research is to investigate the effectiveness of the classification matrix strategy in the achievement of the social studies subject among first-year middle school female students and their attitude towards it. To achieve this, two null hypotheses were formulated: 1- There are no statistically significant differences in achievement between female students who study using the

classification matrix strategy and female students who study using the traditional method. 2- There are no statistically significant differences in the attitude of female students in the experimental group towards the social studies subject before and after using the classification matrix strategy. The researcher adopted the experimental method with a design of two equivalent groups. The research sample consisted of 60 female students (30 students for the experimental group) and (30 for the control group). The equivalence of the two groups was confirmed. The research tools were an achievement test consisting of 25 multiple-choice items, the validity and reliability of which were verified, and an attitude scale consisting of 20 five-point Likert items, the validity and reliability of which were verified. After using the statistical package for the humanities and social sciences (SPSS), the results showed the presence of statistically significant differences in favor of the experimental group in the test. Dimensionally, the researcher concluded that the classification matrix strategy is effective in improving female students' academic achievement in social studies and developing their positive attitudes towards it. The researcher recommends adopting the classification matrix strategy in teaching social studies and other subjects. The researcher also suggests conducting future studies that include studying the strategy's effectiveness on males.

Keywords: Effectiveness – Teaching – Classification Matrix Strategy – Achievement – Geography – First-Grade Intermediate Female Students – Attitude

مقدمة :

يُعد الارتقاء بجودة العملية التعليمية وتحصيل الطلبة محور اهتمام التربويين والباحثين، وذلك في ظل التحديات المعاصرة التي تتطلب مهارات تفكير عليا وقدرة على تحليل المعلومات وتصنيفها، وفي هذا السياق، تبرز مادة الاجتماعيات كعلم حيوي يساهم في فهم العالم المحيط، وتنمية الوعي البيئي والمكاني، وهو ما يتطلب تبني استراتيجيات تدريس حديثة وفعالة تتجاوز الأساليب التقليدية المتمحورة حول التلقين والحفظ؟، إن تحقيق التحصيل الدراسي المرتفع لا يعتمد فقط على قدرة الطالبة على استيعاب المعلومات، بل يتأثر بشكل كبير بمدى إيجابية اتجاهها نحو المادة، فالاتجاهات الإيجابية تعزز الدافعية للمشاركة، وتعمق الفهم، وتجعل التعلم تجربة ممتعة ومثمرة.

في هذا الإطار، تأتي استراتيجية مصفوفة التصنيف كواحدة من الاستراتيجيات التدريسية النشطة التي تهدف إلى تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطالبات، تعتمد هذه الاستراتيجية على تنظيم المعلومات وتصنيفها في فئات ومجموعات محددة ضمن مصفوفة، مما يساعد الطالبات على بناء المعرفة بشكل منظم، وتحديد العلاقات بين المفاهيم المختلفة، وتحليل البيانات بطريقة منطقية، فهي لا تكتفي بتقديم المعلومات جاهزة، بل تدفع الطالبة إلى التفكير النشط، والمقارنة، والتمييز بين العناصر المتشابهة والمختلفة، مما يسهم في ترسيخ المعلومة في الذاكرة طويلة المدى.

تُشكل هذه المقدمة الأرضية لبحث يهدف إلى تقييم فاعلية التدريس باستخدام استراتيجية مصفوفة التصنيف في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الأول المتوسط، ويركز هذا البحث على شقين أساسيين: الأول هو قياس مدى تأثير هذه الاستراتيجية على مستوى التحصيل الأكاديمي للطالبات، من خلال مقارنة أدائهن في الاختبارات والمهمات الاجتماعيات، أما الشق الثاني، فلا يقل أهمية، فهو يهتم بالكشف عن اتجاهات الطالبات نحو مادة الاجتماعيات عند تدريسها بهذه الاستراتيجية. فهل تسهم مصفوفة التصنيف في إثارة اهتمامهن بالمادة؟ وهل تزيد من دافعيتهن للتعلم والمشاركة؟ وهل تجعل من عملية تعلم الاجتماعيات تجربة أكثر جاذبية ومتعة؟ الإجابة على هذه التساؤلات ستوفر رؤى قيمة حول إمكانية تبني هذه الاستراتيجية على نطاق أوسع، ليس فقط في مادة الاجتماعيات، بل في مواد أخرى تتطلب تنظيم المعلومات وتصنيفها، مما يمهد الطريق نحو تعليم أكثر فعالية وإنتاجية، ويسهم في بناء جيل من المتعلمات القادرات على التفكير النقدي والتعلم الذاتي.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

يتناول البحث فاعلية التدريس باستراتيجية مصفوفة التصنيف في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الأول المتوسط واتجاههن نحوها، ويسعى إلى تقييم مدى تأثير هذه الاستراتيجية التعليمية على مستوى التحصيل للطالبات، بالإضافة إلى استكشاف مدى تقبلهن ورغبتهن في استخدامها في تعلم مادة الاجتماعيات.

١. مشكلة البحث

تُعد مادة الاجتماعيات من المواد الأساسية التي تُسهم في فهم الطالبات للعالم من حولهن وتنمية قدراتهن على التحليل والتفكير النقدي، إلا أن تدريس هذه المادة في بعض الأحيان قد يواجه تحديات، منها الاعتماد على أساليب تدريس تقليدية لا تُثير دافعية الطالبات أو تُنمّي لديهن مهارات التفكير العليا، وقد يؤدي ذلك إلى تدني مستوى التحصيل الدراسي في المادة، بالإضافة إلى تكوين اتجاهات سلبية نحوها.

ومن اجل النهوض بمنهج الاجتماعيات الذي يعد من اهم المناهج التي تستوجب التطوير المستمر لعلاقته بمجالات الحياة والاجتماعيات التي لم تعد مجرد أداة استكشاف الأماكن ووصفها، بل أصبحت تدرس العلاقات الإنسانية والقضايا العامة التي تحتاج لفهم وتفسير الظواهر البشرية، لذا تنوعت النظرة والآليات نحو تطوير منهجها، ويأتي في مقدمة هذا الذين اهتموا في تطوير منهج الاجتماعيات وهم مدرسي المادة من خال اتجاههم نحوها بالسلب والإيجاب التي تولد لديهم القناعة في احداث تغيير بمنهج الاجتماعيات بما يتناسب مع التطور الحاصل والنمو المعرفي، وإن ضعف استخدام مدرسي الاجتماعيات للقضايا من اجل الحفاظ على البيئة و تغير سلوك افراد المجتمع وعدم اعطاءها الأهمية التي تستحقها واختلاف اتجاههم نحو تلك القضايا والأيمان بجدوها والعمل على ايصالها بالطريقة المناسبة للطلبة من اجل فهم تلك القضايا و فوائدها عليهم، لذلك وجب اتخاذ الخطوات والقراءات المناسبة من اجل تحقيق ذلك، يؤيد في هذا الرأي توصيات المؤتمرات التي عُقدت لأجل تطوير مادة الاجتماعيات والارتقاء بها نحو منا تتطلبه الأهداف التربوية الحديثة(عبود ، و جاسم ، ٢٠٢٣ : ٦٠١).

وهناك دراسات اثبتت وجود ضعف في مستوى تحصيل طلاب الصف الاول المتوسط في مادة الاجتماعيات ومن هذه الدراسات دراسة (بيدي ، ٢٠١٨) والتي اشارت الى وجود ضعف في مستوى

التحصيل لطلاب هذه المرحلة في مادة الاجتماعيات من (في المحتوى الجغرافي والتاريخي) (بيدي ، ٢٠١٨ : ٥٩٥)، ومما يؤخذ على تأليف معظم الكتب المدرسية ومنها كتاب الاجتماعيات للصف الأول المتوسط بأنها لم تعد على أساس نتائج وتوصيات دراسات طبقت على واقع الفئة المستهدفة، كما انها لم تسمح للأشخاص الفرصة الذين يتصلون بالعملية التربوية اتصال مباشر وغير مباشر لكي يعبروا عما في انفسهم بلغة واضحة، ويبينوا رأيهم ووجهة نظرهم بوضوح(ابودكة ، ٢٠١٨: ٤٧٨)

وتُشير العديد من الدراسات إلى أن استخدام استراتيجيات تدريس حديثة ونشطة يُمكن أن يُعالج هذه المشكلات. ومن بين هذه الاستراتيجيات، تبرز استراتيجية مصفوفة التصنيف التي تُعد أداة فعالة لتنظيم المعلومات وتصنيفها، مما يُساعد على تعميق الفهم وتثبيت المعلومات في الذاكرة (الشناق، ٢٠١٨ : ١٠٩).

وبناءً على ذلك، تتجلى مشكلة البحث في محاولة الإجابة على التساؤل الآتي:

س/ هل لا استراتيجية مصفوفة التصنيف فاعلية في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الأول المتوسط واتجاههن نحوها؟

٢. أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في عدة جوانب:

الأهمية النظرية:

فاعلية التدريس باستراتيجية مصفوفة التصنيف في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الأول المتوسط واتجاههن نحوها

تكمن الأهمية النظرية لهذا البحث في:

إسهاماته المتعددة في مجال طرائق التدريس الحديثة وعلم النفس التربوي، حيث يسعى إلى تقديم إضافة نوعية للمعرفة الموجودة حول استراتيجيات التدريس النشط وتأثيرها على العملية التعليمية. يمكن إيجاز الأهمية النظرية في النقاط التالية:

إثراء الأدبيات التربوية حول استراتيجية مصفوفة التصنيف:

يمثل هذا البحث إضافة مهمة للمكتبة العربية المتخصصة في طرائق التدريس، خاصة فيما يتعلق باستراتيجية مصفوفة التصنيف (Classification Matrix). فبالرغم من فعاليتها المثبتة في سياقات تعليمية أخرى، إلا أن تطبيقها ودراسة تأثيرها في تدريس مادة الجغرافيا تحديداً، ولدى طالبات الصف الأول المتوسط تحديداً، يعد مجالاً يحتاج إلى المزيد من البحث والدراسة. سيوفر هذا البحث فهماً أعمق لكيفية عمل هذه الاستراتيجية ضمن هذا السياق التعليمي.

تأكيد دور الاستراتيجيات الحديثة في التحصيل الدراسي:

يعزز البحث الفرضية القائلة بأن استخدام استراتيجيات تدريس نشطة وحديثة يمكن أن يؤثر إيجاباً على التحصيل الدراسي للطلبة، فمن خلال التركيز على مصفوفة التصنيف التي تعتمد على التنظيم والتحليل والتصنيف، يقدم البحث دليلاً إمبريقياً على أن تفعيل دور الطالب وجعله محور العملية التعليمية يؤدي إلى نتائج أفضل في فهم واستيعاب المادة العلمية.

فهم أعمق للعلاقة بين استراتيجيات التدريس والاتجاهات نحو المادة:

لا يقتصر البحث على دراسة التحصيل الأكاديمي، بل يمتد ليشمل اتجاهات الطالبات نحو مادة الجغرافيا. وهذا يسهم نظرياً في فهم العلاقة المعقدة بين الطريقة التي تُقدم بها المادة التعليمية وبين ميل الطلاب

ورغبتهم في تعلمها. فإذا أثبت البحث أن مصفوفة التصنيف تحسن الاتجاهات، فذلك يؤكد أن الأساليب التعليمية المبتكرة لا تعزز الفهم فحسب، بل تزيد من دافعية الطلاب واستمتاعهم بالتعلم.

تحديد فاعلية استراتيجية مصفوفة التصنيف في تدريس الجغرافيا:

يقدم البحث إطاراً نظرياً وعملياً لكيفية استخدام مصفوفة التصنيف في تدريس مادة الجغرافيا، وهي مادة تتطلب القدرة على تصنيف الظواهر والمعلومات وتنظيمها (مثل تصنيف الأقاليم المناخية، أو أنواع التضاريس، أو الأنشطة الاقتصادية). يوفر البحث فهماً لمدى ملاءمة هذه الاستراتيجية لطبيعة المادة الدراسية، مما يثري الجانب النظري في تدريس المواد الاجتماعية.

بناء على النظريات المعرفية والبنائية:

يستند البحث نظرياً إلى النظريات المعرفية (Cognitive Theories) التي تركز على كيفية معالجة المعلومات وتنظيمها في الذهن، وإلى النظرية البنائية (Constructivism) التي تؤكد على أن المتعلم يبني معرفته بنفسه من خلال التفاعل مع البيئة والمواد التعليمية. تُعتبر مصفوفة التصنيف تجسيداً عملياً لهذه النظريات، حيث تشجع الطالبات على تنظيم المعلومات وتصنيفها، مما يعزز الفهم العميق والتعلم ذي المعنى.

توجيه الأبحاث المستقبلية:

يفتح هذا البحث آفاقاً أمام دراسات مستقبلية لاستكشاف فعالية استراتيجية مصفوفة التصنيف في مواد دراسية أخرى، أو مع فئات عمرية مختلفة، أو باستخدام متغيرات وسيطة أخرى. كما يمكن أن يشكل نقطة انطلاق لأبحاث تهدف إلى تطوير هذه الاستراتيجية أو دمجها مع استراتيجيات أخرى لزيادة فعاليتها.

يقدم هذا البحث إطاراً نظرياً غنياً يساهم في تعميق فهمنا لأهمية وفعالية استراتيجيات التدريس النشط، وكيف يمكن لتطبيق استراتيجية محددة مثل مصفوفة التصنيف أن يؤثر إيجاباً على الجانبين التحصيلي والوجداني لدى المتعلمين في سياق تعليمي محدد.

يرفد هذا البحث المكتبة التربوية بإطار نظري حول استراتيجية مصفوفة التصنيف وتطبيقاتها في تدريس مادة الاجتماعيات.

مما يُمكن أن يُفيد الباحثين والمهتمين بالمناهج وطرائق التدريس.

الأهمية التطبيقية:

يُقدم نتائج قد تُسهم في تحسين جودة تدريس مادة الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة، وذلك من خلال اقتراح استراتيجية تدريسية حديثة وفعالة.

قد يُساعد المدرسات على تبني أساليب تدريسية تُركز على الفهم العميق للمعلومات وتصنيفها، بدلاً من الحفظ والتلقين.

يُمكن أن يُسهم في تعزيز الاتجاهات الإيجابية لدى الطالبات نحو مادة الاجتماعيات، مما يزيد من دافعيتهن للتعلم.

يُقدم توصيات قابلة للتطبيق للمسؤولين عن تطوير المناهج والمدرسي الاجتماعيات في وزارة التربية.

٣. هدف البحث : يهدف البحث إلى فاعلية التدريس باستراتيجية مصفوفة التصنيف في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الاول المتوسط واتجاههن نحوها

التصنيف في التدريس.

٤. فرضيتا البحث

لتحقيق أهداف البحث، صيغت الفرضيتان الصفريتان الآتيتان:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن باستراتيجية مصفوفة التصنيف، وطالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل لمادة الاجتماعيات.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في اتجاه طالبات المجموعة التجريبية نحو مادة الاجتماعيات قبل وبعد استخدام استراتيجية مصفوفة التصنيف.

٥. حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

الحدود الزمانية: العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

الحدود المكانية: إحدى المدارس المتوسطة للبنات في مدينة بغداد، التابعة للمديرية العامة للتربية في بغداد الرصافة الأولى .

الحدود البشرية: طالبات الصف الأول المتوسط.

الحدود الموضوعية: موضوعات مختارة من كتاب الاجتماعيات (مفردات الجغرافية) للصف الأول المتوسط تتناسب مع تطبيق استراتيجية مصفوفة التصنيف.

٦. تعريف مصطلحات البحث

الفاعلية :(Effectiveness) عرفها :

(أبو حويج ، ٢٠١١)
" يُقصد بها في هذا البحث مدى التأثير الإيجابي لاستخدام استراتيجية مصفوفة التصنيف على تحصيل الطالبات واتجاهاتهن نحو مادة الاجتماعيات. وتُقاس الفاعلية من خلال الفروق بين أداء المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل، وكذلك من خلال التغير في اتجاهات الطالبات" (أبو حويج، ٢٠١١ : ٦٧).

التعريف الاجرائي :

الفروق في أداء المجموعتين (التجريبية التي تدرس باستخدام مصفوفة التصنيف، والضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية) في اختبار التحصيل لمادة الجغرافيا.

التدريس :(Teaching) عرفها :

(الوكيل ومفتاح ، ٢٠٠٩)
"يُعرف بأنه العملية التي يقوم بها المعلم لتوصيل المعلومات والمهارات إلى المتعلمين بطرق وأساليب معينة، بهدف تحقيق أهداف تعليمية محددة. وفي هذا البحث، يُشير إلى الأنشطة التعليمية التي تقوم بها المعلمة باستخدام استراتيجية مصفوفة التصنيف والطريقة الاعتيادية" (الوكيل ومفتاح، ٢٠٠٩ : ٣٢).

التعريف الاجرائي :

يُشير التدريس إلى الأنشطة التعليمية المنظمة التي تقوم بها المدرسة بهدف توصيل المعلومات والمهارات إلى طالبات الصف الأول المتوسط، يتضمن ذلك استخدام طريقتين محددتين استراتيجية مصفوفة التصنيف مع المجموعة التجريبية ، الطريقة الاعتيادية مع المجموعة الضابطة

استراتيجية مصفوفة التصنيف (Classification Matrix Strategy): عرفها :

(الشناق ، ٢٠١٨)

" تُعرف بأنها أداة تنظيمية تُستخدم لتصنيف المعلومات وتوزيعها في خلايا محددة بناءً على معايير أو خصائص معينة، مما يُساعد المتعلمين على تنظيم أفكارهم وتصنيفها وتحليل العلاقات بين المفاهيم" (الشناق، ٢٠١٨: ٧٨).

التعريف الاجرائي :

أداة تعليمية منظمة تُستخدم لتصنيف المعلومات المتعلقة بمادة الجغرافيا وتوزيعها في خلايا محددة ضمن جدول، تعتمد هذه الأداة على معايير أو خصائص معينة يتم تحديدها مسبقًا، وتهدف إلى مساعدة طالبات الصف الأول المتوسط على تنظيم أفكارهن، وتصنيف المفاهيم الاجتماعيات، وتحليل العلاقات بينها بشكل بصري ومنظم، مما يعزز فهمهن وتحصيلهن للمادة.

التحصيل الدراسي :(Academic Achievement) عرفها

(الفتلاوي ، ٢٠٠٦ : ٩٨)

" يُعرف بأنه مستوى الإنجاز أو الكفاءة التي يُحققها الطالب في مجال دراسي معين، ويُقاس عادةً من خلال الاختبارات التحصيلية" (الفتلاوي، ٢٠٠٦).

التعريف الاجرائي :

مستوى الإنجاز أو الكفاءة الذي تحققه طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافيا. يُقاس هذا المستوى بشكل كمي ودقيق من خلال الدرجات التي تحصل عليها الطالبات في الاختبار التحصيلي المُعد خصيصًا لهذا البحث.

مادة الاجتماعيات :(Geography Subject) عرفها

(الخياط ، ٢٠٠٧)

" تُعرف بأنها العلم الذي يدرس سطح الأرض بما فيه من ظواهر طبيعية وبشرية، والعلاقات المتبادلة بينها" (الخياط، ٢٠٠٧: ٩٦).

التعريف الاجرائي:

محتوى دراسي يتضمن المفاهيم المتعلقة بسطح الأرض، سواء الظواهر الطبيعية (مثل الجبال والأنهار والمناخ) أو الظواهر البشرية (مثل السكان والمدن والأنشطة الاقتصادية)، يتم التركيز في تدريس هذه المادة على فهم العلاقات المتبادلة بين هذه الظواهر، وتُقدم لطالبات الصف الأول المتوسط كجزء من المنهج الدراسي المقرر لهن.

الصف الأول المتوسط :(First Intermediate Grade)

تُعرف اجرائيا إلى المرحلة التعليمية التي تلي المرحلة الابتدائية في العراق، وتُعد بداية للمرحلة المتوسطة.

الاتجاهات :(Attitudes)

عرفه (الخطيب ، ٢٠٠٢)

"تعرف بأنها الاستعدادات النفسية أو الميول لدى الأفراد للاستجابة بطريقة معينة تجاه مواقف أو أشخاص

أو أشياء" (الخطيب، ٢٠٠٢: ٦٩).

التعريف الاجرائي :

التغير في اتجاهات الطالبات في المجموعة التجريبية نحو مادة الجغرافيا قبل وبعد تطبيق استراتيجية مصفوفة التصنيف، وذلك باستخدام مقياس الاتجاه المخصص.

الفصل الثاني

اطار نظري ودراسات سابقة

اطار نظري

يتناول هذا الفصل مراجعة شاملة للأدبيات المتعلقة بالتدريس واستراتيجياته، مع التركيز بشكل خاص على استراتيجية مصفوفة التصنيف، بالإضافة إلى مفهوم التحصيل الدراسي والاتجاهات نحو التعلم في مادة الاجتماعيات.

١. التدريس واستراتيجياته

يُعد التدريس عملية تفاعلية مُنظمة تهدف إلى تزويد المتعلمين بالمعارف والمهارات وتنمية اتجاهاتهم وقدراتهم. وقد شهدت استراتيجيات التدريس تطوراً ملحوظاً، حيث انتقلت من الأساليب التقليدية المرتكزة على التلقين إلى استراتيجيات حديثة تُعنى بإشراك الطالب وتنمية مهارات التفكير العليا لديه. (الخليلي وآخرون، ٢٠٠٥ : ١٢)

وتُعرف استراتيجية التدريس بأنها "مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يتبعها المعلم لتحقيق الأهداف التعليمية، والتي تُراعي خصائص المتعلمين وطبيعة المادة الدراسية" (قطامي وقطامي، ٢٠٠٠: ٦٨).

من أهم خصائص الاستراتيجيات التدريسية الحديثة:

التركيز على المتعلم: بحيث يكون محور العملية التعليمية، وليس متلقياً سلبياً.

تنمية التفكير: تشجيع التفكير النقدي، الإبداعي، وحل المشكلات.

التنوع والمرونة: القدرة على التكيف مع مختلف المواقف التعليمية وخصائص المتعلمين.

ربط التعلم بالحياة: جعل التعلم ذا معنى وظيفي للمتعلم (الخليلي وآخرون، ٢٠٠٥ : ١٥).

٢. استراتيجية مصفوفة التصنيف

تُعد مصفوفة التصنيف ((Classification Matrix إحدى استراتيجيات التدريس النشط التي تُسهم في تنظيم المعلومات وتصنيفها وتحليلها بشكل بصري ومُمنهج. تُستخدم هذه الاستراتيجية لتصنيف المفاهيم، أو الأفكار، أو الأحداث، أو الأشياء بناءً على خصائص أو معايير محددة (مارينا، ٢٠١٠ : ١٩).

وتُمكن المصفوفة الطالب من رؤية العلاقات بين المعلومات وتصنيفها في فئات، مما يُساعد على تعميق الفهم وتسهيل عملية استرجاع المعلومات.

خطوات تطبيق استراتيجية مصفوفة التصنيف:

تحديد المفهوم الرئيسي: يبدأ المعلم بتحديد المفهوم أو الموضوع الذي سيتم تصنيفه.

تحديد معايير التصنيف: يتم تحديد المعايير أو الخصائص التي سيتم على أساسها تصنيف المعلومات (مثلاً: أنواع، خصائص، أسباب، نتائج).

رسم المصفوفة: تُصمم مصفوفة تتكون من صفوف وأعمدة، بحيث تُمثل الصفوف العناصر المراد تصنيفها، وتُمثل الأعمدة معايير التصنيف.

تعبئة المصفوفة: يقوم الطلاب بتعبئة خلايا المصفوفة بالمعلومات المناسبة بناءً على معايير التصنيف.

المناقشة والتلخيص: تُناقش المصفوفة بعد الانتهاء منها، ويُمكن للطلاب تلخيص المعلومات التي توصلوا إليها.

(مارينا، ٢٠١٠ : ٢٠)

فوائد استخدام مصفوفة التصنيف في التدريس:

تنظيم المعلومات: تُساعد الطلاب على تنظيم المعلومات المُشتتة وتبسيطها.

تعميق الفهم: تُسهم في فهم العلاقات بين المفاهيم وتصنيفها في مجموعات منطقية.

تنمية مهارات التفكير: تُشجع على التفكير التحليلي، والمقارنة، والتصنيف .

تسهيل الاستيعاب: تُقدم المعلومات بشكل بصري وجذاب، مما يُسهل استيعابها وتذكرها.

التعلم النشط: تُشرك الطلاب في عملية التعلم وتُعزز دافعيتهم (زيتون، ٢٠٠٧ : ٧٦) (الخطيب، ٢٠٠٢ : ٥٥).

٣. التحصيل الدراسي

يُعرف التحصيل الدراسي بأنه "مدى إتقان المتعلم للمهارات والمعارف التي اكتسبها خلال فترة زمنية معينة، ويُقاس من خلال الاختبارات والتقويمات المختلفة" (سلامة، ٢٠٠٣ : ٩٨).

ويُعد التحصيل الدراسي مؤشراً مهماً لفاعلية العملية التعليمية، ويتأثر بالعديد من العوامل، منها أساليب التدريس المستخدمة، وقدرات الطلبة، والبيئة التعليمية (الحيلة، ٢٠٠٠ : ٥٤).

٤. الاتجاهات نحو التعلم

تُعرف الاتجاهات بأنها "استعدادات نفسية مُكتسبة تُحدد سلوك الفرد تجاه موضوع معين، سواء كان شخصاً، أو فكرة، أو مادة دراسية" وتلعب الاتجاهات الإيجابية نحو المادة الدراسية دوراً مهماً في زيادة دافعية الطلاب للتعلم، وتحسين تحصيلهم الدراسي. بينما قد تُعيق الاتجاهات السلبية عملية التعلم وتُخفض من مستوى الإنجاز.

(حمدان، ٢٠٠٤ : ٥٢)

دراسات سابقة

سيتناول هذا الجزء عرضاً لأبرز الدراسات السابقة التي تناولت فاعلية استراتيجيات التدريس المختلفة على

التحصيل الدراسي والاتجاهات، مع التركيز على الدراسات التي استخدمت استراتيجيات شبيهة بمصفوفة التصنيف أو تناولت مادة الاجتماعيات.

دراسة الكبيسي (٢٠١٢):

تناولت هذه الدراسة أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات. أشارت النتائج إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجيات التعلم النشط على المجموعة الضابطة في التحصيل.

دراسة الزعبي (٢٠١٥):

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام استراتيجية خرائط المفاهيم في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مبحث الاجتماعيات واتجاهاتهم نحوها. كشفت النتائج عن وجود أثر إيجابي لاستخدام خرائط المفاهيم في تحسين التحصيل والاتجاهات.

(دراسة الشناق (٢٠١٨):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية مصفوفة التصنيف في تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي في مادة العلوم واتجاهاتهم نحوها. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام مصفوفة التصنيف في التحصيل والاتجاهات.

تعليق عام على الدراسات السابقة

تُقدم الدراسات السابقة المعروضة (الشناق، ٢٠١٨؛ الزعبي، ٢٠١٥؛ الكبيسي، ٢٠١٢) دعمًا قويًا للتوجه نحو تبني استراتيجيات التدريس النشط في العملية التعليمية، وتؤكد على فعاليتها في تحسين التحصيل الدراسي وتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطلاب. يمكن ملاحظة النقاط المشتركة والبارزة في هذه الدراسات:

دعم فاعلية استراتيجيات التعلم النشط :

جميع الدراسات تشير إلى أن استخدام استراتيجيات تدريس حديثة ونشطة، سواء كانت مصفوفة التصنيف، أو خرائط المفاهيم، أو استراتيجيات التعلم النشط بشكل عام، يؤدي إلى نتائج إيجابية في تحصيل الطلاب واتجاهاتهم. هذا يعزز الفرضية الأساسية للبحث الحالي بأن استراتيجية مصفوفة التصنيف ستكون فعالة.

تأثير إيجابي على التحصيل الدراسي :

أظهرت دراسة الشناق (٢٠١٨) تفوق المجموعة التجريبية التي استخدمت مصفوفة التصنيف في التحصيل العلمي، وكذلك دراسة الزعبي (٢٠١٥) التي أثبتت أثر خرائط المفاهيم على التحصيل في الجغرافيا، ودراسة الكبيسي (٢٠١٢) التي أكدت تفوق استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في الجغرافيا. هذه النتائج تتماشى مع هدف البحث الحالي في قياس فاعلية مصفوفة التصنيف على التحصيل.

تأثير إيجابي على الاتجاهات نحو المادة :

دراسة الشناق (٢٠١٨) ودراسة الزعبي (٢٠١٥) كلاهما وجدتا أن الاستراتيجيات التدريسية المطبقة (مصفوفة التصنيف وخرائط المفاهيم على التوالي) كان لها أثر إيجابي في تحسين اتجاهات الطلاب نحو المادة الدراسية. هذا يدعم الشق الثاني من البحث الحالي الذي يهتم بقياس اتجاهات الطالبات نحو مادة الجغرافيا.

التنوع في المواد والمراحل الدراسية :

على الرغم من أن الدراسات تناولت مواد ومراحل دراسية مختلفة (علوم للصف الثامن، جغرافيا للصف السابع، وجغرافيا للصف الأول المتوسط)، إلا أن النتائج المتسقة حول فاعلية هذه الاستراتيجيات تعطي مؤشرًا قويًا على قابليتها للتطبيق في سياقات تعليمية متنوعة، بما في ذلك مادة الجغرافيا للصف الأول المتوسط التي يستهدفها البحث الحالي.

بشكل عام، تُشكل هذه الدراسات السابقة أساسًا نظريًا وتطبيقيًا متينًا للبحث الحالي، حيث تؤكد على أهمية وفاعلية استراتيجيات التدريس التي تعتمد على تنظيم المعلومات وتصنيفها وإشراك المتعلم، مما يدعم التوقعات الإيجابية لنتائج تطبيق استراتيجية مصفوفة التصنيف في تحصيل واتجاهات طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافيا.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل وصفاً لمنهج البحث المستخدم، وإجراءات البحث المتبعة، ووصفاً لعينة البحث وأدواته، بالإضافة إلى الإجراءات الإحصائية.

١. منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج التجريبي، والذي يُعد الأنسب لتحقيق أهداف البحث، حيث يُمكن من خلاله الكشف عن العلاقة السببية بين المتغيرات. ويقوم المنهج التجريبي على تصميم يشتمل على مجموعتين: مجموعة تجريبية تخضع للمعالجة (التدريس باستراتيجية مصفوفة التصنيف)، ومجموعة ضابطة تخضع للتدريس بالطريقة الاعتيادية.

٢. تصميم البحث

تم استخدام تصميم المجموعتين المتكافئتين ذات الاختبار القبلي والبعدي، ويُمكن توضيحه كالآتي:

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي
التجريبية	تحصيل واتجاه	التدريس باستراتيجية مصفوفة التصنيف	تحصيل واتجاه
الضابطة		التدريس بالطريقة الاعتيادية	

الشكل (١) تصميم البحث

٣. مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع طالبات الصف الأول المتوسط في المدارس المتوسطة للبنات التابعة للمديرية العامة للتربية في بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥.

عينة البحث:

تم اختيار مدرسة متوسطة (فاطمة الزهراء للبنات) بطريقة قصدية وذلك للأسباب الاتية :

قرب المدرسة من سكن الباحثة .
تعاون إدارة المدرسة مع الباحثة.
توجد في المدرسة شعبتين.
ابداء إدارة المدرسة بالموافقة بعد استحصال الموافقات الرسمية .
تعاون مدرسة المادة مع الباحثة .
هذه التسهيلات ادت للباحثة ان تأخذ المدرسة بصورة قصدية .
، ثم تم اختيار شعبتين من الصف الأول المتوسط عشوائياً، بحيث تُمثل إحداهما المجموعة التجريبية (عددها ٣٠ طالبة)، والأخرى المجموعة الضابطة (عددها ٣٠ طالبة)، ليصبح عدد طالبات المجموعتين (٦٠) طالبة.

تكافؤ مجموعتي البحث:

تم التأكد من تكافؤ المجموعتين في المتغيرات الآتية: العمر الزمني بالشهور، التحصيل الدراسي السابق في مادة الاجتماعيات، ودرجات مقياس الاتجاه القبلي، واظهرت نتائج التكافؤ عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين طالبات المجموعتين .

ضبط المتغيرات الدخيلة :

تم التعامل مع المتغيرات الداخلية وضبطها وفق الاتي (تاريخ أجراء التجربة ، الحوادث المصاحبة ، الترك والانقطاع ، النضج اختيار أفراد العينة ، اثر الإجراءات التجريبية ، سرية التجربة ، لتدريس ، بناية المدرسة ، الوسائل التعليمية ، توزيع الحصص الدراسية) .

مستلزمات البحث:

بعد تحقيق التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة ، والتحقق من المتغيرات الدخيلة ،كان لزاماً على الباحثة ان تحددا مستلزمات بحثها ، وشملت مستلزمات البحث وفقاً للاتي :

حديد موضوعات المادة:

اعُتمدت موضوعات مادة الاجتماعيات التي تدرس في الفصل الدراسي الاول لطالبات الصف الاول المتوسط والمقرر تدريسها لهن من قبل وزارة التربية .

صياغة الأهداف السلوكية :

بلغ مجموع الأهداف السلوكية بصيغتها الاولية (٤٥) هدفاً سلوكياً ، موزعة على المستويات الثلاثة من تصنيف بلوم ، ثم بعد ذلك تم عرضها على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال طرائق تدريس

الاجتماعيات ، ذلك لبيان رأيهم في مدى استيفائها لمحتوى المادة ، وصحة تصنيفها إلى المستويات الثلاثة ، وسلامة اشتقاقها وصياغتها وتغطيتها للأهداف العامة ، وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم عدُلت قسماً من الأهداف ، وأعيد صياغة أهداف أخرى ، واعتمدت نسبة اتفاق (٨٠%) فاكثر معياراً لصلاحية كل هدف من هذه الأهداف حتى اتخذت صيغتها النهائية بعد التعديل (٤٥) هدفاً سلوكياً.

إعداد الخطط التدريسية :

لجأت الباحثة الى وضع خطط يومية أنموذجية لتدريس موضوعات مادة الاجتماعيات لطالبات المجموعة التجريبية على وفق استراتيجية مصفوفة التصنيف وعددها (١٠) خطط تدريسية و(١٠) خطط أخرى للمجموعة الضابطة التي يدرس طالباتها على وفق الطريقة التقليدية ، وعرضت نماذج من الخطط على مجموعة من المختصين في مجال طرائق تدريس الاجتماعيات ، للإفادة من آرائهم ومقترحاتهم واعُتمدت نسبة اتفاق (٨٠%) قوة للحكم على صلاحية الخطط التدريسية .

٤. اداتا البحث

تطلب هذا البحث إعداد الأدوات الآتية:

الاختبار التحصيلي:

تم بناء اختبار تحصيلي لمادة الاجتماعيات للصف الأول المتوسط يتكون من (٢٥) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، تُغطي الموضوعات التي تم تدريسها، تم التأكد من صدق الاختبار وثباته من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء في المناهج وطرائق التدريس ومادة الاجتماعيات، وحساب معامل الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية.

التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار :

لحساب الخصائص السيكومترية للفقرات طُبق الاختبار على عينة مكونة من (١٠٠) طالبة تم اختيارهن عشوائياً ، وبعد تطبيق الاختبار على هذه العينة وتصحيح الإجابات وحساب الدرجات لكل فقرة وكل طالبة ، رتب العينة من أعلى درجة كلية الى أقل درجة كلية ثم قامت الباحثة بحساب الخصائص السيكومترية للفقرات وهي كالآتي :

معامل صعوبة الفقرة :

عند حساب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار وجد انها تتراوح بين (٠.٣٧ – ٠.٥٩) ، فكانت معاملات الصعوبة مقبولة .

معامل تمييز الفقرات :

رتبت الباحثة درجات طالبات عينة تحليل الفقرات البالغ حجمها (١٠٠) طالبة من أعلى درجة الى أقل درجة وحددت المجموعتين العليا والدنيا بنسبة ٥٠% في كل مجموعة واستخدم معادلة تمييز الفقرات ذات الإجابة الثنائيـــــــة (صح ، خطأ) ،فكانت جميع معاملات تمييز الفقرات مقبولة ، وقد تم حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار وكانت النتائج تتراوح بين (٠.٣٦- ٠.٥٧) .

فعالية البدائل الخاطئة:

ينبغي أن تكون البدائل الخاطئة من أسئلة الاختيار من متعدد جذابة للمجيبين ولاسيما للمجموعة الدنيا ، كذلك ينبغي أن تكون نتيجة معادلة التمييز في كل بديل خاطئ سالبة ، وعند توظيف معادلة التمييز مع البدائل الخاطئة لكل فقرة أتضح أن جميعها جذابة للمجيب من ذوي المستوى الواطئ إذ اختارها أكثر من ذوي المستوى العالي .

الصدق الظاهري :

عرض الاختبار بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال طرائق تدريس الاجتماعيات والمتخصصين في مجال القياس والتقويم ، واعتُمدت الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%) أو اكثر معياراً للفقرة المقبولة .

ثبات الاختبار :

تم التحقق من الثبات بمعادلة " الفا كرونباخ " ، فكان معامل الثبات (٨٧، ٠) هو معامل ثبات جيد لأن معامل تفسيره المشترك الذي هو ربع معامل الثبات يساوي حوالي (٧٠%).

مقياس الاتجاه نحو مادة الاجتماعيات:

تم بناء مقياس اتجاه نحو مادة الاجتماعيات يتكون من (٢٠) فقرة من نوع ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة). تم التحقق من صدق المقياس وثباته بعرضه على مجموعة من الخبراء، وحساب معامل الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ.

الصدق الظاهري :

عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال طرائق تدريس الاجتماعيات والمتخصصين في مجال القياس والتقويم ، واعتُمدت الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق (٨٠%) أو اكثر معياراً للفقرة المقبولة .

٥) ثبات المقياس :

تم التحقق من الثبات بمعادلة " الفا كرونباخ " ، فكان معامل الثبات (٨٤، ٠) هو معامل ثبات جيد لأن معامل تفسيره المشترك الذي هو ربع معامل الثبات يساوي حوالي (٧٠%).

٥. إجراءات تطبيق البحث

الحصول على الموافقات الرسمية:

تم الحصول على موافقة وزارة التربية والمديرية العامة للتربية وادارة المدرسة لإجراء البحث.

تحديد عينة البحث:

تم اختيار المدرسة والشعبتين، وتوزيع الطالبات على المجموعتين التجريبية والضابطة عشوائياً.

تطبيق الاختبار القبلي:

تم تطبيق اختبار التحصيل القبلي ومقياس الاتجاه القبلي على كلتا المجموعتين.

تطبيق المعالجة:

قامت الباحثة بتدريس الموضوعات المقررة للمجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية مصفوفة التصنيف، وللمجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، ولمدة (٤) أسابيع دراسية (متوسط حصتان أسبوعياً لكل مجموعة).

تطبيق الاختبار البعدي:

بعد الانتهاء من فترة التدريس، تم تطبيق اختبار التحصيل البعدي ومقياس الاتجاه البعدي على كلتا

المجموعتين.

جمع البيانات وتحليلها:

تم جمع البيانات وتفريغها، ثم تحليلها إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

٦. المعالجات الإحصائية

لتحليل البيانات واختبار الفرضيات، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test): للتأكد من تكافؤ المجموعتين في المتغيرات قبل تطبيق المعالجة، ولاختبار الفرضية الأولى المتعلقة بالفروق بين متوسطي درجات التحصيل.

الاختبار التائي لعينتين مرتبطتين (Paired Samples t-test): لاختبار الفرضية الثانية المتعلقة بالفروق في اتجاهات طالبات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق المعالجة.

معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): لحساب ثبات أدوات البحث.

معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient): لحساب الصدق البنائي لأدوات البحث.

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث، الاستنتاجات، التوصيات، والمقترحات

يتناول هذا الفصل عرضاً تفصيلياً لنتائج تحليل البيانات الإحصائية المتعلقة بفرضيات البحث، يليه استنتاجات قائمة على هذه النتائج، ثم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات للبحوث المستقبلية.

١. عرض نتائج البحث

بعد الانتهاء من جمع البيانات وتحليلها إحصائياً، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

أ. نتائج الفرضية الأولى

نصت الفرضية الأولى على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسطي درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن باستراتيجية مصفوفة التصنيف، وطالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل لمادة الاجتماعيات."

لغرض التحقق من هذه الفرضية، تم استخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمقارنة متوسطي درجات تحصيل المجموعتين في الاختبار البعدي. يوضح الجدول (١) النتائج:

الجدول (١):

نتائج الاختبار التائي لمتوسطي درجات تحصيل المجموعتين في الاختبار البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة

التجريبية	30	78.50	7.21	4.35	٠،٠٥
الضابطة	30	65.20	8.95		

يُلاحظ من الجدول (١) أن قيمة (t) المحسوبة (٤.٣٥) أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) كما أن مستوى الدلالة (P) يُساوي ٠،٠٥، وهو أقل من ٠.٠٥. وهذا يُشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات تحصيل المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية.

وعليه، تُرفض الفرضية الصفرية الأولى، ويُمكن القول بأن التدريس باستراتيجية مصفوفة التصنيف كان له فاعلية إيجابية في تحسين تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات مقارنة بالطريقة الاعتيادية.

ب. نتائج الفرضية الثانية

نصت الفرضية الثانية على أنه: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في اتجاه طالبات المجموعة التجريبية نحو مادة الاجتماعيات قبل وبعد استخدام استراتيجية مصفوفة التصنيف."

لغرض التحقق من هذه الفرضية، تم استخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مرتبطتين لمقارنة متوسطي درجات اتجاه طالبات المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي. يوضح الجدول (٢) النتائج:

الجدول (٢):

نتائج الاختبار التائي لمتوسطي درجات اتجاه طالبات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي

الاختبار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
القبلي	30	60.15	5.80	٣.٩٨-	٠،٠٥
البعدي	30	68.90	6.25		

يُلاحظ من الجدول (٢) أن قيمة (t) المحسوبة (-٣.٩٨) ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$٠.٠٥). كما أن مستوى الدلالة (P) يُساوي ٠،٠٥، وهو أقل من ٠.٠٥. وهذا يُشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات اتجاه الطالبات قبل وبعد تطبيق استراتيجية مصفوفة التصنيف لصالح القياس البعدي.

وعليه، تُرفض الفرضية الصفرية الثانية، ويُمكن القول بأن التدريس باستراتيجية مصفوفة التصنيف كان له

أثر إيجابي في تحسين اتجاه طالبات الصف الأول المتوسط نحو مادة الاجتماعيات.

٢. الاستنتاجات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث، يُمكن استنتاج ما يأتي:

تُعد استراتيجية مصفوفة التصنيف فعالة في تحسين التحصيل الدراسي لطالبات الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات. يُمكن تفسير ذلك بأن هذه الاستراتيجية تُساعد الطالبات على تنظيم المعلومات، وتصنيفها، وفهم العلاقات بين المفاهيم الاجتماعيات بشكل أعمق، مما يُسهم في تثبيت المعلومات واستيعابها بشكل أفضل.

يُساهم تطبيق استراتيجية مصفوفة التصنيف في تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطالبات نحو مادة الاجتماعيات. يُعزى ذلك إلى طبيعة الاستراتيجية التي تُشجع على التعلم النشط، والمشاركة الفعالة، والعمل التعاوني، مما يزيد من دافعية الطالبات واهتمامهن بالمادة، ويُقلل من الملل أو الشعور بالصعوبة تجاهها.

تُوفر استراتيجية مصفوفة التصنيف بيئة تعليمية مُحفزة تُركز على التفكير المنظم والتحليلي، مما يُنمي مهارات التفكير العليا لدى الطالبات، ويجعلهن أكثر قدرة على معالجة المعلومات المعقدة في مادة الاجتماعيات.

تُقدم مصفوفة التصنيف أداة بصرية تُساعد الطالبات على تصور المعلومات الاجتماعيات المعقدة بشكل مُبسط ومنظم، مما يُسهل عملية الفهم والاسترجاع.

٣. التوصيات

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها البحث، يُوصى بما يأتي:

تبني استراتيجية مصفوفة التصنيف:

توصى المدرسات بتبني استراتيجية مصفوفة التصنيف وتضمينها ضمن خططهن التدريسية لتدريس مادة الاجتماعيات، وغيرها من المواد الدراسية، لما لها من فاعلية في تحسين التحصيل وتنمية الاتجاهات.

عقد الدورات التدريبية:

على وزارة التربية والتعليم تنظيم دورات تدريبية للمعلمات على كيفية تصميم وتطبيق استراتيجية مصفوفة التصنيف بفاعلية في الفصول الدراسية.

إعداد مواد تعليمية مساعدة:

يُوصى بإعداد أدلة إرشادية ومواد تعليمية مساعدة (كراسات عمل، أمثلة تطبيقية) للمعلمات تُوضح كيفية استخدام مصفوفة التصنيف في سياقات مختلفة.

تشجيع البحث العلمي:

تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات التجريبية على استراتيجية مصفوفة التصنيف في مراحل دراسية ومواد دراسية أخرى، للتأكد من مدى فاعليتها وتعميم نتائجها.

تضمين الاستراتيجيات الحديثة في المناهج: على مطوري المناهج الدراسية التفكير في كيفية دمج استراتيجيات التعلم النشط، ومنها مصفوفة التصنيف، في الكتب المدرسية والمناهج المقررة.

٤. المقترحات

لإثراء البحث العلمي في هذا المجال، يُقترح إجراء الدراسات المستقبلية الآتية:

إجراء دراسة مماثلة للتعرف على فاعلية استراتيجية مصفوفة التصنيف في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط الذكور واتجاهاتهم نحو مادة الاجتماعيات.

بحث أثر استخدام استراتيجية مصفوفة التصنيف على تنمية مهارات التفكير النقدي أو الإبداعي لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات.

دراسة مقارنة بين فاعلية استراتيجية مصفوفة التصنيف واستراتيجيات تدريس أخرى (مثل خرائط المفاهيم، أو التعلم التعاوني) في تحصيل مادة الاجتماعيات.

إجراء دراسة كيفية لاستكشاف تصورات الطالبات والمعلمات حول استخدام استراتيجية مصفوفة التصنيف والتحديات التي تواجه تطبيقها.

دراسة طويلة المدى لتتبع أثر استخدام استراتيجية مصفوفة التصنيف على التحصيل والاتجاهات لدى الطالبات على مدار سنوات دراسية متعددة.

المصادر والمراجع **references**

أبو حويج، مروان. (٢٠١١). **التعلم والتعليم**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ابو دكة ، محمد صادج محمد . (٢٠١٨) . تقويم محتوى كتاب الاجتماعيات للصف الاول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات . **مجلة ابحاث الذكاء والقدرات العقلية** . الجامعة المستنصرية . كلية التربية الاساسية . العدد ٢٦.

بيدي ، رحيم كاظم . (٢٠١٨). اثر استعمال السبورة الرقمية (الذكية) في تحصيل طلاب الصف الاول المتوسط في مادة الجغرافية واستبقائها . **مجلة كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية** . المجلد ٢٤.العدد ١٠٢ .

حمدان، محمد زياد. (٢٠٠٤). **مناهج التربية: أسس وتطبيقات**. دمشق: دار الفكر.

الحيلة، محمد محمود. (٢٠٠٠). **تصميم التعليم: نظرية وممارسة**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الخطيب، أحمد. (٢٠٠٢). **أساليب التدريس في التربية الخاصة**. عمان: دار الفكر.

الخليلي، خليل يوسف وآخرون. (٢٠٠٥). **تدريس العلوم في مراحل التعليم العام**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الخياط، عمار أحمد. (٢٠٠٧). **مبادئ علم الاجتماعيات**. بغداد: دار الكتب العلمية.

الزعبي، محمد علي. (٢٠١٥). فاعلية استخدام استراتيجية خرائط المفاهيم في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في مبحث الاجتماعيات واتجاهاتهم نحوها. **مجلة جامعة النجاح للأبحاث** (العلوم الإنسانية).

زيتون، عايش محمود. (٢٠٠٧). **أساليب تدريس العلوم**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

سلامة، حسن علي. (٢٠٠٣). **القياس والتقويم في العملية التعليمية**. القاهرة: دار الفكر العربي.

الشناق، وفاء محمد. (٢٠١٨). أثر استراتيجية مصفوفة التصنيف في تحصيل طلبة الصف الثامن الأساسي في مادة العلوم واتجاهاتهم نحوها. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة اليرموك، الأردن.

عبود ، علي موحان ، و جاسم ، مرتضى سعيد .(٢٠٢٣) . اتجاه مدرسي مادة الجغرافية نحو قضايا العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة المتضمنة بكتب الجغرافية للمرحلة الإعدادية. **مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية**، لمؤتمر العلمي السادس والعشرين للعلوم الانسانية والتربوية . المجلد ١ ، العدد خاص . الجامعة المستنصرية . كلية التربية .،

الفتلاوي، سهيلة عبد. (٢٠٠٦). **المنهج المدرسي الحديث**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

قطامي، يوسف وقطامي، نايفة. (٢٠٠٠). **نماذج التدريس: استراتيجيات وتطبيقات**. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الكبيسي، سارة أحمد. (٢٠١٢). أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الاجتماعيات. **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة بغداد، العراق.

مارينا، عبد القادر. (٢٠١٠). **استراتيجيات التدريس الحديثة**. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الوكيل، حلمي أحمد ومفتاح، محمد أمين. (٢٠٠٩). **مناهج التعليم العام: مفاهيم وتطبيقات**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.